أحد مؤسسي المؤتمر يعمل سائق تاكسي بعدن لـ«الميثاق»:

هناك أخطاء يجب تصحيحها بدون تطرف

■ وأنا أجوب شوارع عدن مددت يدي لإيقاف تاكسي يوصلني لأحد المشاوير، توقفت سيارة الأجرة وصعدت وقلت للسائق: أريد المعلا.. فأجاب بلطف: على عيني..
أجبته وأنا أشعر بالخجل أمام ذوقه الرفيع وشعر الوقار يغطي رأسه: تسلم عينك ورأسك..
هكذا كان أول لقاء لي بسائق التاكسي والموظف المتقاعد حسين المحرابي الذي احتفظ برقم هاتفه واحرص على التواصل معه كلما احتجت الى سيارة تاكسي تقلني من مكان الى آخر في عدن.
لكني اكتشفت أن سائق التاكسي هذا هو أحد مؤسسي المؤتمر الشعبي العام في محافظة عدن ومن أبناء عدن الذين يحملون أروع قيم المدنية والرقي والمحبة للوطن اليمني كله، ولكل أبنائه.
ولذلك اقتنصت الفرصة وأخذت استاذي حسين في مشوار خاص الى منطقة صيرة التي أجريت معه فيها وفي الطريق إليها الحوار التالي:

أحمد غيلان:

□ استاذ حسين: أنا عرفتك صاحب تاكسي.. أريد أن أتعرف عليك أكثر.. سيرة ومسيرة؟

– أنا حسين عبدالله المحرابي، من الأسر العدنية القليلة التي اشتهرت وتوشك ان تندثر.. من مواليد ١٩٥٠م، متزوج ولي ٧ أبناء ٥ أولاد وبنتان، ولي ثمانية أحفاد، عملت في السلك التربوي عام ١٩٧٠م وأول تعيين لي في مديرية ردفان محافظة لحج ثم في عام ١٩٧٥م تفرغت للعمل السياسي والحزبي، حيث انتخبت سكرتيراً ثانياً في مركز التواهي للتنظيم السياسي الموحد للجبهة القومية قبل قيام الحزب الاشتراكي اليمني. كنت ضد الصراعات ابتداءً من (أحداث سالمين) فقد أحتجب في البيت، وأيضاً مع أحداث ١٣ يناير وكنت معارضاً للصراعات السياسية التي تؤدي الى صراع مسلح بين أعضاء حزب واحد تجمعهم وحدة فكرية وتنظيمية ولم نعرف في يوم من الأيام ما هو الخلاف بين تلك التيارات المتصارعة داخل الحزب إنما بالتأكيد كانت تولدها أحقاد قبلية ومصالح ذاتية ضيقة.. ان كل فلان من الناس يريد أن ينصب ويعين أفراداً من قبيلته في مناصب قيادية في الحزب.

في عام ٩٠م كان لي شرف أنا والاستاذ عيدروس محسن عطروش وهو– محام– التفكير بإنشاء فرع المؤتمر الشعبي العام في عدن كمخرج من الصراعات، وعلى أساس أن البلد توحد ونحاول نبني اليمن الموحد، ننسى الصراعات.. ننسى القتلى، ننسى الدماء التي سفكت وملأت الشوارع.. أنا أذكر في ١٣ يناير عندما كنت خارجاً من المعلا الى منطقة كريتر، سيراً على الأقدام، كنت أمشي أنا وزوجتي وأطفالي والكلاب تأكل جثثاً في الشارع الرئيسي– قسماً بالله كلاب تأكل جثثاً تنهشها نهشاً حتى شبعت– الى أن وصلت الى استراحة أروى في العقبة استقبلنا صهري، وأخذنا الى بيت تقيم فيه الوالدة في كريتر وأقمنا هناك الى أن هدأت الأمور.

□ ما الذي دفعك للتفكير في أن تؤسس فرعاً للمؤتمر الشعبي العام ولماذا اقتنعت أنه سيكون مخرجاً من الصراع؟

– طبعاً عندما لايكون لديك أي باب طريق لا تستطيع تحيل لا يميناً ولا يساراً، والحزب كان منقسماً لم يكن هناك حل لإصلاح هذا الحزب فوجدنا أن التنظيم الآمن أمامنا هو المؤتمر الشعبي العام على اعتبار أنه أولاً تنظيم جديد سيكون بعيداً عن الصراعات حتى وإن كانت فيه بعض العيوب يمكن بخبرتنا نصلحها ونقيم حزباً جديداً يوحد اليمن وينهي تلك الصراعات والخلافات التي جعلتنا نتقاتل بدون أي سبب، وكان لنا شرف المبادرة الاتصال بالاخوة في المؤتمر الشعبي العام واستحسنت الفكرة واقترحنا أن الاستاذ أحمد محمد القعطبي– على اعتبار أنه من وجهاء عدن– ممكن يتبنى الفكرة، وتمت الاتصالات الى أن تم انشاء فرع المؤتمر في عدن عام ١٩٩٠م في المؤتمر التأسيسي الذي ترأسه درهم نعمان.

التفكير بالانفصال خيانة عظمى وعقوبتها الإعدام

□ التفكير بالذهاب الى المؤتمر الشعبي العام ضمن وجود صراعات في ظل الفترة الانتقالية التي كانت ايضاً فترة ساخنة.. ألم يكن هذا سبباً من أسباب مضايقاتك سياسياً؟

– أكيد.. لأنه ليس أمامنا مخرج من الصراعات التي كانت قائمة داخل الحزب الاشتراكي اليمني، غير المؤتمر الذي هو أملنا والنجم الذي يطل علينا.

□ لكن ظلت سيطرة الحزب الاشتراكي على المحافظات الجنوبية وعلى عدن خلال الفترة الانتقالية كاملة.. كيف كانت حالتكم في تلك الفترة؟

– والله أقولها بصريح العبارة كان فيه جوانب سلبية وجوانب إيجابية.. وللأسف هذه الجوانب الايجابية نفتقدها الآن، نكون صريحين.. يعني على سبيل المثال الجوانب الأمنية كانت في ذلك الوقت منضبطة بشكل لا يتصور، وأسعار السلع في عدن هي نفسها في المهرة، ومن الصعب أن يتجرأ تاجر برفع فلس على أية سلعة الله ينجيه مما يلاقيه، أقول إذا أردنا أن نحافظ على اليمن موحداً يجب أن نتجنب السلبيات يعني هذه كانت ايجابية موجودة أوجدها الحزب الاشتراكي في الجنوب ليش الآن محرومين منها أيش اللي يمنعنا أن نوجد هذه الحاجة على مستوى اليمن.. نحن الآن نتكلم عن يمن موحد، شوف في تقديري الشخصي التفكير بالانفصال أعتبره خيانة عظمى لا تستحق أية عقوبة إلا الإعدام، لأنه لو حدث– لا قدر الله – الانفصال يعني نحن رجعنا أكثر من ٣٠٠ سنة الى الخلف، ومن الصعب جداً أن نتجاوز هذه المرحلة، هناك أخطاء علينا أن نصححها، لكن– للأسف– هناك من يتطرف بالمعالجات.

□ هناك من يربط التفكير أو الدعاوى أو الشعارات ضد الوحدة، ببعض المظالم.. هل هذا المنطق يستقيم مع نضالات الناس وأحلامهم وطموحاتهم؟

– لا..أياً كانت الاسباب ..أياً كانت الدوافع مش معقول أنها تؤدي الى التفكير بالانفصال، أنا ضد الاوضاع القائمة اليوم أنا ضد رفع الاسعار من تحت الطاولة دون إشعار الحكومة، لكن أياً كانت هذه السلبيات لن تدفعني الى التفكير بالانفصال..التفكير بالانفصال خيانة وطنية عظمى.

□ قضية الأراضي وقضية المتقاعدين ترفع لكن يظل الخطاب الانفصالي هو نفس الخطاب في عام ٩٤م.. هل توافق على هذا .. بمعنى هناك فكرة انفصالية موجودة من قبل ٩٤م؟

– أنا كنت مدير علاقات عامة في مصلحة أراضي وعقارات الدولة الى أن تقاعدت عام ٢٠٠٥م، واشتركت في عدة لجان من ضمنها لجان تعويض الأراضي وكانت لي اسهامات أشاد بها الاخ يحيى دويد رئيس المصلحة وأعطينا الناس في الجمعيات التعاونية السكنية التي كانت عبارة عن ملفات في أدراج.. أخرجناها الى النور وتوزعت أراض بالكيلومترات.. لو أقول لك وصلت الى عشرات الآلاف غير التي وزعت للعسكريين.. نحن نتكلم عن الجانب المدني الذين يشكون اليوم عن الأراضي أيش اللي يشكونه بالضبط.

□ هل تعتقد أن هناك أحداً من أبناء عدن– على سبيل– المثال لا يمتلك أرضاً؟

– هذا يحصل على الواقع بالتأكيد، لكن ليست موجودة هل امتنع عن الصرف او تقدم ولم تصرف له.. يا أخي يأتي ويتكلم، موجودة أبواب مع احترامي وتقديري للقيادات الموجودة في السلطات والاحزاب في محافظة عدن وبعضها سيئة السمعة، لكن هناك عناصر موجودة وفعالة.. الاستاذ يحيى دويد موجود باستمرار في محافظة عدن ممكن يحل هذه الاشكالات.. أنا على يقين انه رجل منزه من كافة الشبهات .. هذا الرجل جاء الى محافظة عدن مدير عام أراضي وعقارات الدولة وكأنه يبني عدن أكثر من أبنائها.. في أول اجتماع له قال: كيف سمحتم أنتم أبناء عدن أن تذهب عدن الى هذه المرحلة من البناء العشوائي.. حينما جئت الى عدن: كنت أتوقع أنني با أصل الى مدينة كوبن هاجن أو منهاتن أو حي من أحياء نيويورك، جئت الى بناء عشوائي رهيب، والله أقولها وأقسم بالله وفي شهود موجودين مازالوا أحياء في أراضي وعقارات الدولة هكذا قالها بصراحة وبصدق.

□ هل كانت ممارساته تتفق مع هذا الخطاب؟

– بالتأكيد عندما جاء الاستاذ يحيى وتحمل مسؤولية مصلحة أراضي وعقارات الدولة.. ما كان عندنا في المكتب حتى دبابيس للأوراق، أوراق لطباعة أوامر إدارية، الطباعات كانين يكتبين على الآلة الكاتبة إعلانات فيها اعتذار عن صدور أوامر لعدم وجود أوراق.. كنا في حالة بؤس، لكنه نشط المكتب وشغله وفعله.

الحزب الاشتراكي علّمنا الاعتماد على الدولة في كل شيء

□ هل كانت تصرف قبل الوحدة أو في الفترة الانتقالية للحزب الاشتراكي أراض ولمن كانت تصرف؟

– سأتكلم بشفافية .. أراض لم تكن تصرف لسبب بسيط يعني أنا أعطيك مثالاً في الاعوام ما بين ٨٧ أو ٨٦ الى ٩٠م كان جمال شعراني مدير دائرة الأراضي عندنا وكان يجي يقول لنا أنا وحسن والاستاذ ميمون: يا جماعة الخير تعالوا عبوا استمارات.. خذوا كم بقعة با تنفعكم .. كانت الرسوم مع حفر الأساس مع كله تدفع ٤٥ ديناراً ٩٠٠ شلن، وتأخذ بقعة ، طيب أنا بادفع ٩٠٠ شلن وآخذ بقعة أبش باعمل بها، لا كادر أمني ولا في سوق لأبيعها أو أؤجرها أو أعمل فيها أي حاجة .. كنت أقول : يا نعمان باجيب لك ٩٠٠ شلن وأرميها في السيلة ..خليني أعطيها لعيالي وبا أكلهم لحمة .. ليش أشتري بقعة اجلس اتفرج عليها؟ لكن كانت تصرف بقع للمغتربين، للناس الذين عندهم قدرة للبناء في أية بقعة يريدون ويشتري له ويبني ما حد كان يعرف الليل كله بايمشي.. كان تفكير الناس بمسكن جاهز لأنه ما كان فيه عندنا قدرة للبناء وخصوصاً من أبناء عدن قادر على بناء شقة.

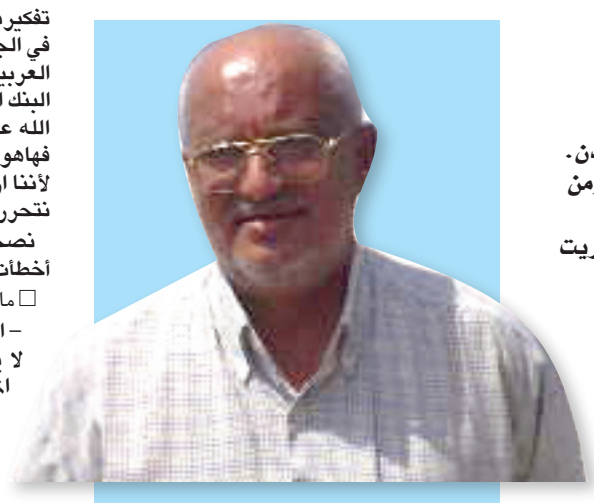

رأيت الكلاب تأكل جثث القتلى في 13 يناير 86م

لم نجد أي تفسير لصراعات الرفاق

□ دعني أسألك سؤالاً في هذه الفترة عدن لا تنام مبكراً لماذا؟

– طبعاً الناس قتلهم الهم، هموم الناس زادت، مشاكلهم زادت،فأين بايروح يسهر وعلى شان ذلك يشتي له مبلغ معين، يعني في السابق كان الشخص يخرج أولاده وزوجته الى أي مكان مش أقل من عشرة آلاف ريال فأين يروح الناس؟ينام له أحسن.

□ القلق هل له علاقة بذلك؟

– بالتأكيد القلق موجود عند الناس والخوف موجود لكن يبقى أمل أن تصلح هذه الاوضاع، ومع احترامي للحكومة فهي عاجزة عن تحقيق أي آمال، أنا با أعطي مثالاً أرجو أن لا أجحد في حق أحد عندما سلم الحكومة عبدالكريم الارياني كان مبلغ الاحتياطي النقدي المالي لليمن ستة مليارات دولار سلمها وراح بيته.. لما جاء عبدالقادر باجمال تضاءل المبلغ الى ثلاثة مليارات دولار، الآن إذا استثنينا حرب صعدة وما كلفته حرب صعدة بس مانجعلش حرب صعدة مبرراً لصرف كل العملات وانه اصبحنا مفلسين، لا فيه مشاكل لكن ان نصبح بهذا الوضع وما فيش معنا حتى مليار دولار..

□ لكن رئيس الوزراء يقول معنا ستة مليارات دولار واثنين وعشرين مليون؟

– هو يقول ما يشتي لكن نبحث قد يكون مع ارتفاع أسعار البترول العالمي توفر هذا المبلغ وأنا عندي علم لكن أشك بذلك.

□ الناس يتكلمون الآن عن حاجة اسمه حراك وقضايا جنوبية وكذا.. ما هي القضية الجنوبية من وجهة نظرك وما هو الحراك؟

– شوف في إطار الحفاظ على الجمهورية اليمنية نتكلم عن الحراك أراد أن يصلح البيت اليمني من الداخل.. ولكن كيف نحافظ عليه.. الآن موجودة سياسات اقتصادية مقلقة للناس.

□ استاذي العزيز عشت فترات ما قبل الوحدة.. وعشت مراحل الصراعات يعني أنا أريد تقييمك لحالة التسامح كصاحب تجربة مرة عشت الصراعات؟

– والله التسامح مفروض لكن كيف التسامح هذا؟ كيف نفهمه؟ أولاً من باب الطائفية إذا مانبذنا الطائفية يظل كلامنا عن هذا التسامح »كلام فارغ« وبعدين التسامح في أيش نتسامح؟ هل نتسامح فيما يدعوه البعض بأن أصحاب الشمال استولوا على الأراضي في محافظة عدن والمحافظات الجنوبية؟ مش مبرر لأننا سنتحدث عن الكثافة السكانية وما تلعبه من دور في هذا الجانب وأن المسألة موضوعية؟ إذاً نتسامح في أيش؟ هل في دماء سفكت بين قبيلة وأخرى؟ أو نتسامح من موقف انفصالي من جماعة معينة.. إذاً علينا نسيان هذا الكلام ونغلق الملفات، إذا كان في تفكيرنا بناء اليمن فهذا هو الحل.. وبعدين يا أخي في الجانب الاقتصادي أنا مش عارف ليش الانظمة العربية بشكل عام تلجأ الى سياسات البنك الدولي.. البنك الدولي هذا كما وصفه جمال عبدالناصر رحمة الله عليه خراب بيوت الأمة العربية والاسلامية، فهاهو قد أصبح يتحكم في قوتنا .. في معاملاتنا.. لأننا ارتبطنا في ذيله .. وبقيوده.. وصعب جداً أن نتحرر من قيوده.

نصحح من هذه السياسات.. مش عيب أن أقول أني أخطأت في مجال معين.

□ ما تعليقك على اللقاء المشترك؟

– اللقاء المشترك لقاء عجيب بين اتجاهات متباينة لا يمكن أن تلتقي في نقطة واحدة كالخطين المتوازيين لا يلتقيان.. فكيف التقوا في اللقاء المشترك.

□ الاطروحات اللي يطرحونها؟

– إذا نظرنا الى اللقاء المشترك.. الحزب الاشتراكي اليمني وبعض الاحزاب المتحالفة معه ينظرون بإمعان الى ضرورة التعاطف ودعم الحراك عكس موقف الاصلاح، فموقف الاصلاح واضح وبيّن أنه في اتجاه بقاء الوحدة وتصحيح الأخطاء من الداخل.

□ والتحالف مع المتمردين في صعدة؟

– مواقف سياسية ..مصالح معينة .. يعني لما تجي للنظر الى قيادات الاصلاح مع احترامي وتقديري هم اناس مقتدرين مالياً ولهذا لهم تأثير، لكن اللقاء المشترك كلقاء الله أعلم إلى فين سيروح، إذا كان تجمعهم اليوم مصالح معينة، فبكرة لن تجمعهم .. ماذا سيؤدي بعد ذلك.. هذا يحتاج لكلام أكثر؟

□ ماذا تتوقع؟

– نتوقع سوء الأمور لو حصل انفصال داخل اللقاء المشترك لأنه خطان متوازيان كيف التقوا.

□ كيف نتصور مستوى البلد لو أن هذا التحالف وصل الى السلطة من باب الافتراض لا سمح الله..ماذا تتوقع؟

– والله أنا في رأيي أسأل الله وأرجو أن يعذرنا قراءة صحيفة «الميثاق».. اللقاء المشترك أتمنى أن لا يصل الى السلطة، لأنه لو وصل الى الحكم فالمعمعة اللي كانت في المحافظات الجنوبية سوف تعم اليمن..

□ تقييمك لتعامل القيادة السياسية مع الملفات الساخنة في الساحة؟

– القيادة السياسية تحاول بقدر الإمكان أن تتفهم هذه المسائل والملفات، نحن للأسف لم نعطها الفرصة لمعالجة هذه الملفات .. اندلعت حرب صعدة جاءت بعدها قضية الحراك وما شابهها طبعاً اعلامياً قد نجهل ما يدور الآن في بعض المناطق وخصوصاً في الضالع وأبين.. وفي لحج، وهذا مقلق.. يقلق القيادة السياسية، أنا عندما أكون قلقاً من شيء معين كيف يمكن أن أفكر فيه.. الشيء الآخر نحن ما أعطيناش القيادة السياسية فرصة لمعالجة هذه الملفات الساخنة.

□ أنت قلت لي أو سمعت منك كلمة هكذا.. عدن تنبض بعروق الحياة.. مامعنى ذلك؟

على الحكومة أن تحسن معيشة الناس ومحاسبة العابثين

– أقصد بذلك الوحدة إذا تم انفصال– وإن شاء الله لن يتم– .. عدن هذه ما يحصل فيها لعب با تتبهذل عدن وتتدمر.

□ من أية ناحية؟

– من كل النواحي.. عدن عليها ضغوطات لكن يظل عندنا أمل أنه في بقاء الوحدة وإصلاح الأمور ممكن تتطور وتتحسن.

□ كلمة تقولها لأبناء عدن ولأبناء المحافظات الجنوبية.. وكل أبناء اليمن؟

– أولاً يجب علينا أن نحافظ على وحدة اليمن، وأي تفكير في الانفصال هو خط رجعي وخيانة، أنا أشعر أنها خيانة عظمى عقوبة ذلك الإعدام، ولهذا علينا ان نحافظ على الوحدة ونصحح الأوضاع من الداخل، ما لم فنحن كلنا ضايعين.. اليمن كله ضايع.

□ أنت رجل اقتصاد هل من الصحيح أن يظل الناس يعتمدوا على الوظيفة العامة الحكومية في ظل نظام السوق؟

– نحن للأسف في فترة الحزب الاشتراكي اليمني واللي لا نأسف عليها لكن في جوانب سلبية علمتنا أننا نعتمد على الدولة في كل شيء.. خريج الجامعة أول ما يتخرج من الجامعة وظيفته موجودة، لكن أيش يشتغل في المجتمع هذا، لا شيء يجلس في مكتب ما يشتغلش.. مش مشكلة أهم شيء يستلم راتب.. تعودنا على هذا.. الآن الظروف تغيرت، إذا جئنا ننظر الى العولمة ماهي.. هي عمل محدد في زمن محدد .. اشتغل.. ابْن نفسك.. وهذا ليس معناه أنك تروح تتبطلج على الناس أو تروح تأخذ حق الناس أو تسرق أو تنهب، اشتغل.. ابْن نفسك، أنا على سبيل المثال أول ما تقاعدت كان في عرض موجود– وأنا مسؤول عن كلامي هذا– من قبل الاستاذ يحيى دويد في اتصال هاتفي مع عبدالغني مدير مكتبه في عدن قال له: حسين لاتفكوا له.. تعاقدوا.. لقد رفضت التعاقد مع المصلحة، لكن لما جلست سنة ونصف في البيت شعرت بضيق صيحت لولدي اجتمعت أنا وإياه فكرنا ووصلنا الى حل التاكسي.. أنا كنت مدير إدارة ما أحد داري فين أنا..لكن الآن أبني نفسي من جديد.. أشتغل فالشغل مش عيب هذا بناء الذات.

□ شكراً استاذي.. بماذا تختم هذا الحوار؟

– أنا أولاً أشكر لكم هذا اللقاء وأتمنى من كل قلبي مزيداً من الازدهار لليمن الموحد .. أتمنى أن نتخطى العقبات الموجودة في طريق هذا الازدهار، وأن تنظر الحكومة في ظروف الناس المعيشية الصعبة ايضاً الأمنية وأن توجد معالجات صائبة مش ارتجالية ولو بطيئة، لكن تؤدي في المستقبل الى مردود وأسأل الله ان يتحقق لنا ذلك.□

أسسنا فرعاً للمؤتمر في عدن كمخرج من الصراعات

هل نمتلك مشروعاً حضارياً؟!

أ.د. طارق أحمد المنصوب★

■ تمتلك شعوب العالم جميعها مشروعاً حضارياً، وهي تسير على هدي تلك المشاريع، وربما تخفق حيناً، لكنها تستمر في المحاولة حتى تنجح نهاية المطاف في تحقيق جانب أو جوانب من ذلك المشروع، الذي يبقى مشروعاً متجدداً على الدوام، وبعض الشعوب قد تستغرق مدى زمنياً طويلاً حتى تتمكن من الوصول الى نتائج إيجابية، وعظمة كل شعب تقاس بمدى ومدة تمكنه من تحقيق مشروعه الحضاري، ولن نعدم الحجة أو الدليل عندما نشير الى أن كثيراً من شعوب العالم في التاريخ القديم والحديث والمعاصر التي تبوأت مراكز الصدارة على عرش الحضارات هي تلك التي امتلكت مثل هذه المشروعات، وثابرت من اجل تحقيقها، وأن غيرها من الحضارات والأمم طوتها الذاكرة، ولفها النسيان لعدم امتلاكها تلك المشروعات، فهل امتلكنا مشروعاً حضارياً، قديماً وحديثاً، أم لا؟

مؤكد أن الإجابة عن التساؤل السابق ليس بالأمر اليسير أو الممكن في هذه التناولة، فهي تحتاج الى تقص وبحث تاريخي عميق ودقيق يستلزم مراجعة عشرات المجلدات والوثائق التاريخية، والحفر والتنقيب في عشرات المواقع الاثرية بطول البلاد وعرضها عن بقايا تفصح عن جوانب ذلك المشروع الحضاري، الذي جعل حضارتنا القديمة تخلد في كتب التاريخ، وفي نصوص الكتب الدينية، بما فيها القرآن الكريم، وهذا أمر يحتاج الى إمكانات مادية هائلة، وجهود حثيثة وجبارة لا يمكن أن تتوافر عليها، أو تقوم بها إلا فرق البحث العلمي العاملة في مراكز البحث العلمي في الجامعات ومؤسسات البحث المنتشرة في وطننا.

لذا سوف أحاول في هذه التناولة الاقتصار على طرح بعض العناصر التي أعتقد أنها قد تعيق تشكل وعي اجتماعي جمعي يؤمن بأهمية التفكير بصياغة مشروع حضاري وطني، وتؤخر ظهور الكتلة التاريخية التي ستقود قاطرة التغيير في مجتمعنا اليمني ومنها:

– عقدة التفوق والعظمة والمبالغة في مدح الذات الجماعية واستحضار انجازات الماضي، وهي عقدة نكاد نشترك فيها جميعاً، وبدرجات متفاوتة، ولا يكاد يخلو نص من نصوصنا من ذكر ما صنعه الأوائل من أبناء مجتمعنا اليمني، في شتى المجالات والتباهي بصنائعهم، فنحن أول من اكتشف الزراعة، وأول من بنى ناطحات السحاب، وأول من بنى السدود والحواجز المائية، وأول من مارس الشورى في الحكم، وأول من شكل مجالس للحكم، ومن يدري ماذا تضم القائمة ايضاً، من ذكر لعشرات المآثر التي سجلها التاريخ لليمنيين الأوائل، مما خلدته كتب التاريخ والآثار الدالة على حضاراتنا القديمة، ولم يتساءل أحدنا ماذا صنعنا نحن في حاضرنا حتى نحفظ آثار الأولين، كما لم يطرح أحد ما السبيل لإعادة إنتاج مقومات النهوض الحضاري، وصياغة مشروع حضاري جديد لمجتمعنا المعاصر؟

– الشكوى الدائمة والتذمر واحتقار الذات، مع افتقاد روح المبادرة على النقيض من مشاعر الزهو المتعاظم، والفخر المبالغ فيه بمنجزات الماضي، يشكو كثير من أبناء مجتمعنا من كل ما له صلة بالحاضر أو بالمستقبل، وينتقدون كل شيء، حتى لا يكاد يوجد شيء يعجبهم، وينسى كثير منا أنه جزء من هذا الواقع بسلبياته وإيجابياته وأنه لن يتغير الا بتوافر الرغبة والإرادة في التغيير، وتتبع الطريق التي سار فيها من قبلنا وضرورة إسهام الجميع في ذلك، ومع أن كثيراً منا لديهم أفكار خلاقة، ونافعة، ومفيدة، فإن قليلاً منا من يبادر إلى تنفيذ تلك الأفكار، وجعلها واقعاً معاشاً.

– انتشار الأنانية والفردية وغياب الرغبة، ومعها القدرة على العمل الجماعي، فالجميع يرغب في التفرد لتحقيق الذات، واختصار المسافات للوصول والترقي الوظيفي والاجتماعي، وكثير منا يعتقدون أن أقصر السبل لتحقيق ذلك يتأتى عن طريق العمل بصورة فردية، حتى تنسب جميع المآثر والإنجازات لهم دون غيرهم، وهم يخشون ان عملوا في إطار فرق عمل أو جماعات أن تنسب تلك الانجازات لغيرهم، ولذا ما أكثر اللجان التي فشلت في تحقيق ما أوكل إليها، وقد تشكل في مخيالنا الاجتماعي ما يشبه الإجماع، إذا أريد لموضوع أن يفشل نشكل له لجنة أو فريق عمل جماعي، ولا يمكن لأي مشروع حضاري أن يتشكل في غياب الإيمان بقيم العمل الجماعي، ودون تضافر الجهود لكل شرائح المجتمع وفئاته.

– طابع العجلة، وفقدان العزيمة والإصرار على النجاح، تعد العجلة– دون مبالغة– واحدة من السمات الأكثر بثاً لليأس في النفس في مجتمعنا لأنها تعني استعجال قطف الثمار، وعدم الرغبة في إعادة المحاولة، والنكوص عند أول فشل أو عقبة قد تعترض تنفيذ مشروع التغيير الحضاري، وهذا يعني عدم القدرة على تحقيق أي تقدم أو إنجاز لسبب قد لا يتعلق بعناصر المشروع، بقدر ما يتعلق بعدم توافر الظروف لتنفيذ ذلك المشروع، وتجارب الأمم والشعوب حُبلى بعشرات التجارب التي كتب لها النجاح بعد عشرات المحاولات الفاشلة، وللحديث بقية، إن شاء الله..□

● جامعة إب

الجفري يدعو لعدم ترك الشباب فريسة للأفكار المتشددة

عدن - سالم العسكري

○ أكد الدكتور عدنان الجفري – محافظ عدن – أهمية التعاون المثمر بين الأهالي ورجال الأمن لتجنب ارتكاب الأخطاء والإضرار بالسكينة العامة والأمن والاستقرار.

وأوضح خلال ترؤسه اجتماعاً ضم المكتب التنفيذي ومحلي مديرية خور مكسر بعدن والعلماء وخطباء المساجد و الشخصيات الاجتماعية و الأمنية لمناقشة القضايا الأمنية في المديرية بحضور عبدالملك عامر – مدير عام المديرية وعوض مشبح – الأمين العام للمجلس المحلي– أن الأمن والسكينة العامة مسئولية الجميع لقطع دابر الفتنة وتأجيج الوضع من خلال استغلال بعض الأخطاء الصغيرة – إن وجدت– والعمل منها ذريعة وأسباباً لخلق ظاهرة جديدة ودخيلة على المدينة وأهلها وأبنائها وهي ظاهرة العنف.

وتطرق في كلمته إلى المواقف الوحدوية الشجاعة لأبناء هذه المديرية في كافة المراحل الوطنية والتي تعكس وعيهم العالي تجاه القضايا الوطنية.

وأردف قائلاً " لقد اجتمعت بكم لوضع حد لبعض الظواهر من خلال القراءة الصحيحة لدوافعها وأسبابها والعمل معاً صفاً واحداً لمجابهة تلك الأسباب حتى لا نجد الشباب من أبنائنا عرضة لبعض الأفكار المتشددة وفريسة لهم.. فأبناء خور مكسر معروفون بأخلاقهم وسلوكياتهم الرفيعة لهذا يجب أن لا نسكت على أي أخطاء يرتكبونها ويسيئون فيها لسمعة الشرفاء في المدينة وكذا لن نرضى بأي ظلم على أبنائكم حسب ما تقولون ولكن هناك نظام وقانون يجب أن يمتثل له الجميع، مسئولون ومواطنون".

مشدداً على أن القانون فوق الجميع ويجب أن يكون الجميع سواسية أمامه وبما يحقق المصلحة الوطنية العليا واستتباب الأمن في المديرية.○

البحرية الاريترية تطلق النار على قارب صيد يمني

○ طالبت قيادة وزارة الداخلية من الخارجية اليمنية مناقشة موضوع القرصنة الاريترية على قوارب الصيد اليمنية عبر القنوات الدبلوماسية مع الجانب الاريتري.

وجاء طلب قيادة الوزارة حسب موقعها في أعقاب قيام البحرية الاريترية بإطلاق النار على قارب صيد يمني أثناء وجوده على بعد ١١ ميلاً بحرياً من جزيرة حنيش مساء الخميس الماضي ما أدى إلى قتل أحد الصيادين ويدعى عبدالله أحمد قريم –٢٣ عاماً– وإصابة صياد آخر كان موجوداً على نفس القارب.○